

# المبشرات بانتصار الإسلام

من كتاب زاد الأخبار



freepptsq8

# أجندة الدرس

أولاً : المبشرات من القرآن الكريم .

ثانياً : المبشرات من السنة النبوية .

ثالثاً : مبشرات من التاريخ .

رابعاً : مبشرات من الواقع .

خامساً : مبشرات من السنن الإلهية .

سادساً : س و ج .

## أولاً - المبشرات من القرآن الكريم :

### 1 - وعد الله بنصرة الإسلام :

{ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ  
إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (32) هُوَ الَّذِي  
أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الْدِينِ  
كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ } .

## 2 - وعد الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم بالنصر والتمكين :

قال تعالى: { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } .

3 - قصص الرسل وعاقبة المؤمنين والمكذبين.

4 - وعد الله بنصر المؤمنين وإنجائهم والدفاع عنهم:

{ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ } .

{ إِنَّمَا نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ } .

{ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا } .

5 - وعد الله بإجباط كيد الكافرين

ومؤامراً لهم:

من ذلك قوله تعالى:

(إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (15) وَأَكِيدُ كَيْدًا (16) فَمَهِلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلْهُمْ رُؤْيَاً).

## 6 - فسوف يأتي الله بقوم يحبهم:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدُ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ  
فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذْلَلَةٌ عَلَى  
الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لِأَئِمَّةٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ  
مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ } .

## 7 - سنريهم آياتنا:

ومن المبشرات القرآنية قوله تعالى:  
{سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ  
حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ}.

## ثانياً - المبشرات من السنة النبوية :

### 1 - انتشار الإسلام في العالم كله :

من هذه المبشرات: ما رواه تقييم الداري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ليبلغن هذا الأمر (يعني أمر الإسلام) ما بلغ الليل والنهر، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر، إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز، أو بذل ذليل، عزًا يعز الله به الإسلام، وذلًا يذل الله به الكفر". (رواه أحمد في مسنده: 4/301)

## 2 - دعوة الإسلام إلى أوروبية وفتح رومية :

ومن هذه المبشرات ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي قبيل قال: كنا عند عبدالله بن عمرو بن العاص وسئل: أي المدينتين تفتح أولاً: القسطنطينية أو رومية؟ فدعا عبدالله بصندولق له حلق، قال: فأخرج منه كتاباً، قال: فقال عبدالله: بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نكتب إذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي المدينتين تفتح أولاً: قسطنطينية أو رومية؟ فقال: "مدينة هرقل تفتح أولاً".

ورومية هي: روما عاصمة إيطاليا الآن، والقسطنطينية هي: استانبول الآن.

وقد تحقق ذلك على يد الفتى العثماني الطموح (محمد بن مراد) ابن الثالثة والعشرين ، والذي عرف في التاريخ باسم (محمد الفاتح)، وفتحت (مدينة هرقل) في القرن التاسع الهجري، الخامس عشر الميلادي، وبالتحديد: في يوم الثلاثاء 20 من جمادى الأولى سنة 857 - 29 أيار (مايو) سنة 1453.

وبقي الجزء الثاني من البشري: فتح رومية، وبه يدخل الإسلام أوروبا مرة أخرى بعد أن خرج منها مرتين: مرة من الأندلس، ومرة من البلقان.

### 3 - اتساع دولة الإسلام في المشارق والمغارب:

ومن هذه المبشرات ما رواه مسلم وغيره عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إِنَّ اللَّهَ زَوَىٰ لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مِشَارقَهَا وَمَغَاربَهَا، وَإِنَّ أَمْتَيْ سَيْبَلْغَ مَلَكَهَا مَا زُوِيَّ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيْتُ الْكَنْزَيْنِ: الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ.." الحديث.

ومعنى (زوى لي الأرض): أي قبضها، وضمها وجمعها له عليه الصلاة والسلام حتى يراها جملة واحدة.

### 4 - الرخاء والأمن وفيض المال:

ومن هذه المبشرات: ما رواه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لَا تَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبَ مَرْوِجًا وَأَنْهَارًا " رواه مسلم وزاد أحمد في روایته: " حتى یسیر الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق".

## 5 - عودة الخلافة على منهاج النبوة:

ومن هذه المبشرات: ما رواه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ف تكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً عاضاً، ف تكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جباراً، ف تكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة" ثم سكت؟ .

والملك العاضّ - وفي رواية: العضوض - هو الذي يصيب الناس فيه عسف وظلم كأنه له أنياباً تعض. أما مُلُك الجَبَرية فهو القائم على الجبروت والطغيان، أشبه بالحكم العسكري المستبد في عصرنا. فهذا الحديث يبشر بانقشاع عهود الاستبداد والظلم والطغيان، وعودة: الخلافة الراشدة، المتبعة لمنهج النبوة في إقامة العدل والشورى، ورعاية حدود الله وحقوق العباد.

## 6 - الانتصار على اليهود:

ومن هذه المبشرات: ما رواه ابن عمر رضي الله عنهمما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تقاتلكم اليهود، فتسلطون عليهم، ثم يقول الحجر: يا مسلم، هذا يهودي ورائي، فاقتله».

## 7 – بقاء الطائفة المنصورة:

ومن هذه المبشرات: ما رواه عدد من الصحابة رضي الله عنهم، مثلما رواه معاوية عنه صلى الله عليه وسلم قال: "لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الناس" متفق عليه.

## 8 – ظهور المجددين في كل قرن:

ومن هذه المبشرات: ما رواه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة، من يجدد لها دينها. رواه أبو داود في كتاب الملاحم .

وكلمة (من) في الحديث تشمل (المفرد) كما قالوا عن عمر بن عبد العزيز والشافعي والغزالى، كما تشمل الجمع، كما ذهب إليه بعض الشرح .

## ثالثاً - مبشرات من التاريخ :

الحقيقة الأولى:

أن النصر لا يأتي من عند الله إلا عندما يكون الناس أحوج شيء إليه، وعندما يبرأ الناس من حولهم وقوتهم، ويلوذون بحول الله تعالى وقوته.

- فص علينا القرآن كيف نصر الله رسوله في هجرته إلى المدينة .
- ورأينا ذلك النصر في يوم بدر .
- وفي تاريخ الرسل جميعاً، كما بين ذلك القرآن في قوله في أواخر سورة يوسف: { حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيَّأْسَ الرَّسُّلُ وَظَنَّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرٌ نَّا فَنُجِّيَ مَنْ نَّشَاءُ وَلَا يَرْدُدُ بِأَسْنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ } .

الحقيقة الثانية :

التي عرفناها من تاريخنا: هو المخزون النفسي والروحي الكبير، الذي تدخره الأمة، ولا يبرز إلا في المحن والخطوب.

- أ - في فجر تاريخ الإسلام : كما في بدر وغيرها .
- ب - في حروب الردة .
- ج - في الحروب الصليبية .
- د - في حروب التتار.

## رابعاً - مبشرات من الواقع :

- 1 - الإقبال على الإسلام والالتزام به بين المسلمين .
- 2 - استمرار حركة الإحياء والتجديد .
- 3 - الصحوة الإسلامية وآثارها في الحياة الإسلامية .
- 4 - التيار الإسلامي أقوى وأرجح في الميزان :
  - أ - القوى البشرية: مليار وربع تقريبا .
  - ب - القوة المادية والاقتصادية: النفط وغيره .
  - ج - القوة الروحية: الإيمان والعقيدة الراسخة .

## 5 - تحذيرات الأجانب من القوة المذخورة في الإسلام وأمته:

يقول البروفسور "جب" في كتابه: "وجهة الإسلام": (إن الحركات الإسلامية تتطور عادة بسرعة مذهلة تدعو إلى الدهشة، فهي تنفجر انفجاراً مفاجئاً قبل أن يتبيّن المراقبون من أمارتها ما يدعو إلى الاسترابة في أمرها، إن الحركات الإسلامية لا ينقصها إلا الزعامة، لا ينقصها إلا صلاح الدين من جديد).

## خامساً – مبشرات من السنن الإلهية:

وهناك مبشرات أخرى مستمدة من سنن الله في الخلق وفي الاجتماع الإنساني، وهي سنن وقوانين ثابتة تجري على الآخرين، كما جرت على الأولين، وتجري على المسلمين كما تجري على المشركين، لا تختلف ولا تتبدل، كما قال سبحانه: { فَلَن تَجِدَ لِسُنْتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا } وَلَن تَجِدَ لِسُنْتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا } .

## 1 - سُنة التدواال :

وشاءت إرادة الله أن سنة التدواال أو قانون المداولة بين الناس يعمل معنا لا ضدنا، وكما قال الإمام حسن البنا رحمه الله : إن الدور لنا لا علينا!

كما قال تعالى: { عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ } ، { وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ } .

## 2 - سنة التغيير :

( إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْيِرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يَغْيِرُوا مَا  
بِأَنفُسِهِمْ ) الرعد .

## سادسا - المبشرات تدفع إلى المزيد من العمل :

فلا تتوقع أن تنزل ملائكة السماء التي نزلت في بدر أو في حنين على قوم فرغت قلوبهم من الإيمان، أو خلت حياتهم من أخلاق الإيمان، وأعمال المؤمنين، فالله تعالى يقول في بدر: {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَيْكُمْ مَعَكُمْ فَشَتَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأْلُقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّغْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ } .

إن الرسالات لا تنتصر وحدها، إنما تنتصر بآهلها، والحق لا يعلو وحده، إنما يعلو وفق سنن الله بدعااته ورجاله الذين جمعوا بين العلم، والعمل والإخلاص، كما قال **الشاعر** :

وشيمة السيف: أن يزهى بجوهره وليس يعمل إلا في يدي بطل!

# أسئلة على الدرس

أولاً: اذكر بعض المبشرات من القرآن الكريم؟

ثانياً: ما هي المبشرات من السنة النبوية؟

ثالثاً: أعط مثلاً واحداً على مبشرات من التاريخ؟

رابعاً: اذكر مبشرات من الواقع؟

خامسًا: اذكر مبشرات من السنن الإلهية؟